STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

The Roles of Actants in the Narrative System and Characterization of the Story of the "Companions of the Cave" Based on Greimas' Model

Zahra RabieiMohsen[1], Rasoul Balavi[2], mohammad javad pourabed[3], Ali Khezri[4], Hossein Mohtadi[5]

Abstract

One of the significant topics in anthropology is character, which holds considerable importance in narrative writing, as narratology seeks to classify all events within a single typology. The Holy Quran pays special attention to the depiction of characters, addressing the portrayal of artistic and literary personalities, and has likewise employed narratives to describe characters in numerous instances. Surah Al-Kahf ("The Cave") is one of the most important surahs of the Holy Quran in terms of character portrayal based on Greimas' actantial model. Greimas is among the theorists who, by reducing the number of actants in Propp's model, sought to present a comprehensive model for all narratives. The analysis and re-examination of Quranic characters significantly contributes to a deeper and more profound understanding of the Holy Book based on modern theories. This research analyzes the characters and actantial roles in the story of Surah "Al-Kahf" based on Greimas' theory. Six main actantial roles have been identified: the Sender, the Helper, the Subject, the Object, the Receiver, and the Opponent. The aim of this study is to examine the function of the characters from a figurative dimension and to analyze their structure using a descriptive-analytical method. This analysis examines the situational events of the characters within the story and provides insights into their interactions and their impact on the overall narrative structure, as well as the understanding of the story's deeper meanings.

Keywords: Arabic Narratology, Surah Al-Kahf, Characters, Narrative, Greimas, Action Model.

[1]PhD Student in Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Human Sciences, Persian Gulf University, Bushehr, Iran. *karbala0375@gmail.com*

[2]Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran*r.balavi@scu.ac.ir*

[3]Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Human Sciences, Persian Gulf University, Bushehr, Iran (Corresponding Author).*m.pourabed@pgu.ac.ir*

[4] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Human Sciences, Persian Gulf University, Bushehr, Iran. *alikhezri@pgu.ac.ir*

[5]Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Human Sciences, Persian Gulf University, Bushehr, Iran*mohtadi@pgu.ac.ir*

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

Summer (2026) Vol 7, No. 21, pp. 195-217

Received: 25/04/2025 Accepted: 22/10/2025

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

مقالة علمية محكمة

الأدوار العاملية في النظام السردي وشخصيات قصة أصحاب الكهف؛ على ضوء نظرية غريماس

زهرا ربيعي محسن[١]، رسول بلاوي[٢]، محمدجواد پورعابد[٣]، علي خضري[٤]، حسين مهتدي[5]

تاريخ الوصول: ٢٠٢٥/٠٤/٢٥ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/٢٢

الملخّص

إنّ الشخصية من القضايا الرئيسة في علم الأنثروبولوجيا ومن الموضوعات المهمّة في السرد القصصي؛ لأنّ علم السرد يسعى في الدرجة الأولى إلى تصنيف جميع الأحداث في نوع واحد. يهتمّ القرآن الكريم اهتماماً خاصاً وبارزاً بتصوير الشخصيات، مع التركيز على تجسيد الشخصيات الفنية و الأدبية، كما اعتمد القصص لوصف الشخصيات في العديد من الحالات والقضايا المختلفة. تعدّ سورة الكهف، من السور القرآنية المهمّة من حيث تمثيل الشخصيات وذلك بناء على نظرية «غريماس» في مجال الأدوار العاملية. «غريماس» من المنظرين الذين حاولوا تقديم نموذج شامل لجميع السرديات من خلال تقليص عدد الممثلين في نموذج «بروب». إنّ تحليل وإعادة النظر في الشخصيات القرآنية يلعب دوراً مؤثّراً في الفهم الأمثل لهذا الكتاب الإلهي العظيم، كما عبّرت عنه النظريات الحديثة. تتناول هذه الدراسة تحليل الشخصيات وأدوار الفاعل في قصة سورة الكهف استنادًا إلى نظرية غريماس. تم تحديد ستة أدوار رئيسية للفاعل: المرسل والمعين والموضوع والهدف والمتلقي والخصم. الهدف من هذه الدراسة هو فحص وظائف الشخصيات من منظور بصري وتحليل هيكلها باستخدام طريقة وصفية-تحليلية. يركز هذا التحليل على الأحداث الموقفية للشخصيات في القصة ويقدم رؤى حول تفاعلاتها وتأثيرها على الهيكل العام للرواية، مما يعزز فهم المعاني الأعمق للقصة.

الكلمات الدليلة: السردانية العربية، سورة الكهف، الشخصيات، السرد، غريماس، النموذج العاملي.

[١] طالبة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران. karbala0375@gmail.com
[٢] أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران. r.balavi@scu.ac.ir
[٣] أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران. (الكاتب المسؤول). m.pourabed@pgu.ac.ir
[٤] أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران. alikhezri@pgu.ac.ir
[5] أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران. mohtadi@pgu.ac.ir

الناشر: جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها

١. المقدمة

١. ١. بيان المسألة

إنّ القرآن الكريم هو الكتاب السماوي عند المسلمين في العالم. وقد خصّص القرآن قسماً كبيراً من سوره القرآنية لسيرة الأمم والقبائل والأفراد. على سبيل المثال، قد خصّ الله ٧١ آية من مجموع ١١٠ آية من سورة الكهف إلى بيان القصص المختلفة. يرتكز موضوع هذه القصص على تحسين معتقدات الإنسان ونظرته إلى الحياة إلى جانب تعزيز القيم والقضايا المهمّة والأساسية في الحياة. كما أنها تتضمن العديد من العبارات الغامضة في جميع أنحاء الصورة وتحتوي على كلمات ذات معاني ضمنية متعددة. تتطرّق هذه السورة إلى دراسة الشخصيات وذلك عن طريق البحث في تطوّر التمثيل السردي والأحداث المختلفة. وبناء على النموذج المطلوب، تتم مناقشة العلاقة بين جسم الإنسان والبيئة والمعرفة المكتسبة من القصة؛ لأنّ هذه السورة تسعى إلى بيان توحيد الله وإنكار الشرك وتطلب من المخاطب أن يعيد نظره في الحياة والإيمان بوحدانية الله. (سيدقطب، ١٤٠٨ق: ٢٢٥٦ -٢٢٥٧).

«آلجريرداس غريماس» (Algirdas Julien Greimas)- المنظّر في مجال الرواية والسيميائيات- وُلد في عام ١٩١٧م في «ليتوانيا»؛إنّ نموذج غريماس السردي هو نموذج عالمي ومرن وقابل للتكيف مع الأنواع الأدبية بحيث يمكن تحليل البنية الأساسية لكل رواية ودراستها عبر توظيف نظريته السردية. من هذا المنطلق، فإن الهدف من ذكر هذه الروايات هو تقديم حلول تربوية وتوجيهية وإرشادية من خلال استخدام الأسلوب الفني في القصص التي اختارها القرآن للتعبير عن تعاليمه وإيصال رسالته. بناءً على الروايات القرآنية، سواء القصص التي وردت في السور المختلفة أو القصص التي تم روايتها بشكل مستقل في سور متعددة. فإن جميعها تندرج ضمن النصوص الروائية والسردية. وقد أثبت الباحثون والمحققون هذه القضية في دراسات عديدة، لذا لا حاجة لتكرار هذه الأمور. (حبيبى، ١٣٩١ش: ٣٨).

بما أنّ هذه السورة هي سورة مكّية وقد نزلت قبل هجرة الرسول (ص)، يُمكننا أن نشهد فيها العديد من مظاهر نظرية «غريماس» العاملية؛ لأنّ الله وظّف فيها التجسيم والتصوير بالنسبة إلى المفاهيم السامية والأخلاقية وذلك لكي يتقبّل الجمهور فكرة الإله الواحد والمعاد والحياة الأخروية. يجدر بنا الإشارة إلى أنّ القصّة في القرآن هي أداة فاعلة للتأثير النفسي في روح المتلقّي وتحقيق الأهداف التربوية وما يرتبط بمجال الهداية إلى جانب الاعتبار والعظة من حياة الماضين من البشر. من هذا المنطلق، سوف نتطرق في هذه الدراسة إلى البحث في شخصيات قصص هذه السورة وعلى وجه التحديد حكايات أصحاب الكهف (من الآية ٩ حتّى ٢٧)؛ قصة النبيّ موسى والخضر عليهما السلام (من الآية ٦٠ حتّى ٨٢) وكذلك بالنسبة إلى قصّة ذي القرنين (من الآية ٨٣ حتّى ٩٨) وذلك من منظار المعتقد والتربية الاجتماعية التّي صوّرها لنا القرآن عبر تقنية فنّية خاصّة. لكن يهدف هذا البحث إلى دراسة الأدوار العاملية في النظام السردي، انطلاقاً من نظرية غريماس للوظائف العاملية

وذلك لكشف كيفية توظيف هذه الأدوار في بناء المعنى السردي وتوجيه القارئ نحو الدلالات العقدية والاجتماعية التي يهدف القرآن الكريم إلى إبرازها وبالتالي ننظر في هذه الدراسة إلى تبيين الدور الاستراتيجي والهام الذي يضطلع به الشبان المسيحيون، النبيّ الخضر عليه السلام وذوالقرنين في مواجهة أحداث عصرهم وذلك من خلال تحليل الوظائف الخطابية القائمة في هذه الحكاية.

١. ٢. أسئلة البحث

١. ما هي الموضوعات أو الأهداف التي يتناولها النموذج العاملي لغريماس في سورة الكهف؟

٢. كيف يمكن تفسير مدى انسجام نموذج غريماس الفاعلي وتأويله في الشخصيات الضمنية والمتعددة مع المحاور المختلفة في القصة؟

١. ٣. خلفية البحث

تطرّقت العديد من الدراسات والبحوث إلى سورة الكهف من جهات مختلفة، واجتهد الباحثون للوقوف على تأويلات جمالية متعددة في السورة. يمكننا في هذا الصدد أن نشير إلى بعض البحوث المرتبطة بهذا الشأن:

– «**تحليل داستان‌های قرآنی براساس نظریه کنشی گریماس؛تحليل القصص القرآنيّة على أساس نظريّة العامل (النظريّةِ الكُنشيّة) لغريماس**»، للباحثة فاطمه سلطاني، مجلة پژوهش‌های ادبی ـ قرآنی، صيف ١٣٩٦ش، العدد الثاني: عكفت الباحثة في هذه الدراسة —وبصورة موجزة– إلى تطبيق نظرية غريماس على سور متعددة في القرآن، وكانت لها بعض الإشارات إلى سورة الكهف.

– دراسة أخرى تحمل عنوان «**تحليل سورهٔ کهف بر پایه رویکرد معناشناسی شناختی؛تحليل سورة الكهف على أساس مقاربة الدلالة المعرفيّة**» للباحثة سودابه مظفري الزملاء، المنشور في مجلة لسان مبين، صيف ١٣٩٩ش، العدد ٤٢. رغم طموح الدراسة في توظيف النظريات المعرفية لإبراز الشبكات الدلالية داخل السورة، إلا أنها تظل سطحية في تعاطيها مع الخصوصية القرآنية؛ فالاعتماد على نماذج لغوية مألوفة لم يستأصل الشبهات الناتجة عن محاولة إسقاط الإطار المعرفي الغربي على نص إلهي فريد. وكذلك مقال آخر لفتحيه فتاحي زاده ومرضيه ذاكري عنوانه «**رویکرد ساختارشناسانه به سوره کهف؛**مقاربةٌ بنيويّةٌ لسورةِ الكهف» وهو بحث منشور في مجلة «پژوهش‌های ادبی قرآنی»، ربيع ١٣٩٥ش، العدد ٢٥؛ وقد ظهر من خلال النتائج بأنّ هذه السورة استندت في معظمها على الطابع البنيوي والبلاغة القديمة وتحليل الخطاب واللسانيات.

وفي مقال آخر يحمل عنوان «**بررسی نقاط اتصال و اشتراک داستان های سوره کهف؛دراسة نقاط الاتّصال والاشتراك في قصص سورة الكهف**» للباحثين ابراهيم ابراهيمي و مجيد زيدى جودكى، مجلة پژوهش‌های ادبی ـــ قرآنی، ١٣٩٧ش، العدد الرابع: تطرق الباحثان إلى دراسة هذه السورة بناء على نظرية هاليدي في مجال الأدوار وبحثا في ماوراء النصّ في هذه السورة المباركة. وكذلك تمّ بيان أكثر من ١٠ علاقات مضمونية بين القصص المذكورة، من ذلك يمكننا

الإشـارة إلى: التغطية والحفاظ والركود والنشـر والاشـتمال في القصـص الأربعة بالنسـبة إلى الأمر المنكر. ومقال آخر عنوانه «**تحليل ساختارروايی داستان حضرت سليمان و ملكه صبا بر پايه الگوی روايی گريماس؛تحليل البنية السرديّة لقصّة النبيّ سـليمان وملكة سبأ على أسـاسِ الأنموذج السـرديّ لغريماس**» للباحثين حامد صـدقي وفاطمه گنج خالو المنشـور في مجلة پژوهش‌های ادبی – قرآنی، خريف ١٣٩٥ش، العدد الرابع: تطرق فيه الباحثان إلى قصة النبي سليمان عليه السلام بناء على النموذج الفاعلي والحلقات والظواهر السردية. ونجد هناك أيضاً مقال معنوناً بـ «**قصة سيدنا الموسى القرآنية(دراسة سردية)**» مظهر مقدمی فر؛ على مهدى زيتون، الجامعة الإسلامية فى لبنان (مجلة العلوم الإنسانية الدولية) ٢٠١٢م. تركز هذه الدراسة على العوامل التي ذكرها «غريماس» في نظريته، أي الذات والموضوع والمخاطب وأصول الشخصية القصصية من منظور الإطار المادي والنفسي والثقافي. أمّا الدراسات الآخرى في هذا الصدد، فيمكن ذكرها كالتالي: «**جماليات السرد في سورة الكهف بين السـرد الدلالى و السـرد اللسـانى**» للباحث محمد السـيد محمد عطية مطر، جامعة الأزهر حولية كلية اللغة العربية بنين جرجا(جامعة السويس ـــ جمهورية مصر العربية)٢٠٢٢م. اتسمت الدراسة بوضوحٍ في استعراض المناهج البلاغية الشكلانية، لكنها أهملت تجاور النص مع الواقع التاريخي والاجتماعي لرسالة السورة. بهذا، خسر الباحث بعده التكاملي الذي يربط بين الجماليات اللغوية والوظيفة التوجيهية للتلقي القرآني. وكذلك مقال «**مقاربة سـيميائية لقصـة موسـى مع الخضـر عليهما السـلام**» للباحث فريد عوف، جامعة محمد الصـديق بن يحى جيجل (الجزائر)٢٠٢١م. رغم ثراء المقاربة في تحليل العلامات والعلاقات السـيميائية، فإن الدراسـة لم تحرك عجلة الفهم التأويلي بمعناه التربوي أو التربوي الاجتماعي؛ فقد بقي الاهتمام محصوراً في الشفرة النصية الضيقة دون فتح آفاق لتطبيقات عملية لمخرجات التحليل.

من هذا المنطلق وبناء على ما ذكرناه في خلفية البحث حول الدراسات التي تمّت في هذا المجال، فإنّ دراسة شخصيات سورة الكهف بناء على نظرية «غريماس» في مجال الأدوار العاملية، موضوع يمتاز بالجدة في الحقل القرآني. وبالتالي إن هذا الموضوع يفتح نافذة جديدة أمام الدارسين لمعرفة الشخصيات القرآنية.

١. ٤. الهدف ومنهج البحث

يهدف هذا البحث إلى تحديد إطار الشخصيات وعناصر أصحاب الكهف وبيان قيمة الكلام الإلهي السامي في القصة؛ حتّى يظهر لنا مستوى الأساليب الأدبية والأخلاقية التي تتمتع بها هذه السورة وذلك لغرض الهداية والتربية. من هذا المنطلق، وقع اختيارنا على قصص أصحاب الكهف، قصة النبيّ موسى والخضر عليهما السلام وذي القرنين. قمنا بعرض أنواع الشخصيات في هذه الروايات وأسماء كل منها في جدول في نهاية المقال لبيان المفهوم بصورة شفافة وبناء على النموذج الذي يقدّمه لنا غريماس.

أمّا غايتنا الرئيسة في هذه الدراسة، فهي البحث في شخصيات سورة الكهف بناء على النموذج العاملي الّذي أبدعه غريماس.

٢. نموذج «غريماس» في مجال الأدوار العاملية

يعدّ نموذج «غريماس» أحد أساليب نقد القصة على غرار البنيوية وقد تمّ طرحه لأوّل مرة على يد «ولاديمير بروب» من خلال البحث في كتاب «قصة بريان الروسية». نشأت «البنيوية» في ضمن دراسة القصص؛ حيث تم توظيف كلمة «السرد» ولأوّل مرة في كتاب علم اللغة لـ«دكامرون»بعنوان «علم دراسة القصة». إنّ السرد من العلوم الجديدة الّذي أحدث ثورة وتحوّلاً في الشخصيات الروائية. (تودوروف، ١٩٦٩م: ١٠) وبعد أن تمّ طرح شكل القصة الشعبية عام ١٩٢٨م، تطرّق العديد من المنظرين أمثال بارت وغريماس وبرمون وتودوروف وجينيت و... بدراسة الرواية وبنيتها العامة.

يعدّ «آلجير داس جولين غريماس» (١٩١٧-١٩٩٢م) من أشهر المنظرين في مجال البنية الروائية. أمّا من حيث الأسس الفكرية، فهو يميل إلى علم السيميائية، ومن ناحية أخرى؛ ينتمي نظرياً بالنسبة إلى البنيوية الفرنسية. يرى غريماس بأنّ بنية السرد قريبة من البنية النحوية للغة ويعتقد بأنّ القصص تتأثر ببنية عامة، بغض النظر عن الاختلافات في المحتوى والمضمون. ويرى كذلك بأنّ كل رواية تحتوي على مستويين من التمثيل. المستوى الأول؛ أي المستوى الرئيسي الذي يحتوي على الخصائص الدلالية والبنيوية والمستوى الثاني هو المستوى الظاهري البيّن. إنّه يهتمّ كثيراً بالترتيب والبنية السردية بعيداً عن النصوص الأحادية أو المنفردة. ويرى أن لنظام السرد كقواعد اللغة بعض القيود التي تحيطها من كلّ الجوانب والجهات. (گرين و ليبهان، ١٣٨٣ش: ١١٠) يهدف غريماس من وراء تحليل بنية السرد إلى التوصل إلى قواعد نحوية عالمية للسرد من خلال توظيفه للتحليل الدلالي لبنية الجملة. (سلدن، ١٣٨٤ش: ١٤٤)

هناك تعاريف متعددة حول مفهوم «السرد»؛ من ذلك ما يقوله «مايكل تولان» بأنّ السرد بمعنى التتابع الملموس للأحداث التي تأتي الواحدة تلو الأخرى بصورة إرادية بعيداً عن الصدفة. (Tolan,2001:70) لقد كان الاهتمام بالبنية السردية في القصة محل اهتمام البشر منذ زمن طويل، لذا فإن السرد العلمي هو ثمرة الثورة التي أحدثتها البنيوية. وعلى هذا الأساس، فإنّ إحدى أهم القضايا في السرد البنيوي هي إنشاء قواعد للقصة؛ أي القوانين والقواعد التي تحكم القصص والروايات، ولكل شخصية في القصة دور يجب أن تقوم به في هذا المجال. وبالتالي، بناء على المؤمنين بنظرية «الفعلية» في القصة، تعدّ الشخصية هي الفاعل الرئيسي، ويتلخص وجود الشخصية بأكمله في الدور والفعل الذي تلعبه في القصة. .(اخوت،١٣٧١ش: ١٤٥) ينتمي العالم السيميائي «غريماس» إلى المدرسة البنيوية. إنّه يقدم نظرية السرد والقواعد العالمية للسرد في مجال اللغويات. وهو نموذج يمكن تكييفه مع الأنواع الأدبية وغير الأدبية ويمكن فحص بنية السرد وتحليلها بشكل شامل باستخدام نظريته السردية. إنّه يُقدّم نظرية السرد والنحو العالمي في المجال اللغوي؛ وهو نموذج يمكن تكييفه مع الأجناس الأدبية وغير الأدبية، ويمكن فحص بنية السرد وتحليلها بشكل شامل من خلال نظريته السردية. إنّ الواقعيين ينظرون نظرة مختلفة؛ فإنّهم يرون الشخصيات القصصية عناصر منفصلة عن النصّ وهي ليست تقليداً للإنسان الحقيقي في حياته؛ بل إنها

تعتبر جزءاً لا يكاد يتجزأ من البنية السردية العامة وكما يقول «وانر هايمر»؛ إنّها تعدّ «خلفية». (ريمون كنان، ١٣٨٧ش: ٤٧) أي إنّ الشخصيات القصصية تتحدد مثلها مثل القائمين على الأفعال المحددة مسبقاً.

يعتقد غريماس بأنّ الشخصية جزء من النص ووظيفة من وظائف الفاعلية. وبناء على رأيه، فإنّ التباين هو الإطار الأكثر جوهرية الذي يبني العقل البشري من خلاله العالم وبالتالي يقوم على استيعاب معناه ودلالته. (تايسن،١٣٨٧ش: ٣٦٤) وبناء على إشارته المكثفة إلى السرد باعتباره قصة وحكاية تحتوي نصوصها على فاعل أو شخصية قصصية محددة ذات طبيعة افتراضية؛ يقترح غريماس –على خلاف بروب– بأنّ الأحداث تكون تابعة للشخصية، فإنّه يقترح ستة أدوار أو على حدّ تعبيره ستة وظائف فاعلية وهي بمثابة فئات عامة تشكّل البنية والأساس لكافة السرديات. (سلدن والآخرون، ١٣٨٤ش: ١٤٣)

وبناء على نموذج غريماس العاملي، فإنّه تمّ تقليص عوامل السرد إلى ستة عوامل وهي عبارة عن:

١. الفاعل (المرسِل): القوة أو العامل الذي يدفع الفاعل نحو القيام برغباته وأهدافه.

٢. المفعول به (المرسَل إليه): الذي ينتفع من فعل الفاعل.

٣. الفاعل الفاعل: عادةً ما يكون "الفاعل الفاعل" هو الشخصية الأكثر أهمية في القصة؛ أي الشخصية التي تتخذ الإجراء وتتحرك نحو "الشيء ذي القيمة".

٤. الشيء القيمي: هو الهدف الذي يسعى إليه الفاعل، أو يُنفّذ عليه أفعاله.

٥. ضدّ الفاعل: هو الذي يحول بين الفاعل ووصوله إلى الشيء القيم.

٦. المساعد: يعمل على مساعدة "الفاعل"؛ لكي يبلغ هدفه؛ أي يصل إلى الشيء القيّم.(تولان، ٢٠٠١م: ٨٢)

٣. تحليل شخصيات سورة الكهف؛ على أساس نموذج غريماس العاملي

٣. ١. شخصيّات أصحاب الكهف القصصية

تشتمل سورة الكهف على ثلاث قصص ذات شخصيات رئيسة–كل منها مستقلة عن الأخرى– ورغم استقلال هذه القصص، فقد تظهر بعض الروابط أو التشابهات بينها في مواضع مختلفة من السورة. وقد تمّ رواية قصة أصحاب الكهف في القرآن من الآية ٩ حتّى ٢٧ من سورة «الكهف» وذلك بصورة موجزة جدّاً. علاوة على ذلك، فإنّ القصص التي تقدّمها سورة الكهف، تدور حول ما جاء في مقدمة السورة من الأفكار. وقد تجلّت هذه الأفكار واضحة وبشكل خاص في الآيتين اللتين تسبقان قصة أصحاب الكهف: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾(الكهف:٧) وكذلك في الآية التي تلتها: ﴿**وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا**﴾(الكهف:٨) تشير هذه المقدّمة من النصّ القرآني إلى دور الإنسان في الأرض ووظيفته الأساسية فيها واختباره؛ أي أيّهم أحسن عملاً. (بستانى، ١٣٨٦ش،ج١: ٣٨٩) وبالتالي يعمل النصّ القرآني على تجسيد هذا المفهوم في أذهاننا من خلال طرحه للنصّ القصصي، أي: يصوّر لنا الله هذه الزينة

والزخرفة وكيفية دمارها وانهدامها، وذلك يتمّ عن طريق قصة أصحاب الكهف؛ الأصحاب الذين لجأوا إلى عتمة الكهف؛ تاركين زينة الدنيا وجمالها؛ وبالتالي إنّ هذا الكهف هو الحدّ الفاصل بينهم وبين زينة الدنيا. وفي هذه الحالة، تكون للمقدمة التي جاءت في بداية سورة الكهف أهمية فنية فائقة وهي في الواقع تُبيّن مضمون السورة ودلالاتها الرئيسة. وبما أنّ القرآن يعتمد على النصّ القرآني كأداة فنّية لبيان وشرح الحقائق؛ فإنّ هذه السورة أيضاً تلجأ إلى عنصر القصّة الذي يبرز في سطورها بوضوح تام؛ لأنّ بيان الحقائق عبر الأساليب الفنّية أكثر الطرق تأثيراً على المتلقّي والمخاطب. ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**﴾(كهف:٩) ليس الأمر كذلك؛ لأنّ هناك علامات أروع من أصحاب الكهف في هذا العالم الرحب. إنّ قصة أصحاب الكهف هي أول قصة في سورة الكهف وهي تجسد مفهوم الاستخفاف وعدم الالتفات إلى الحياة بصورة بارزة وبيّنة. بستانى، ١٣٨٦ش،ج١: ٣٧١)

٣. ١. ١. تحليل الموقف الأوّل في القصة

يحكم رجل طاغي باسم «دقيانوس» في إقليم واسع في الامبراطورية الرومية. وكان يرافقه نحو ستة وزراء؛ أمّا وزراء الجانب الأيمن فهم: (تلميخا، مكسلمينا ومنثلينيا)، وكان يجلس ثلاثة منهم في القسم الأيسر وهم بأسماء: (مرنوس، ديرنوس وساذريوس). خرج النّاس من مدينة «افسوس» للقيام ببعض المناسك والعبادات. (انظر: محمدى اشتهاردى، ١٣٨٣ش: ٥٨٩.٥٨٢؛ شيروانى، ١٣٨٢ش: ٣٨٥.٣٧٧ ؛ بستانى، ١٣٨٦ش،ج١: ٤١٦.٣٦٩)

الفاعل: في الموقف الأول من قصة أصحاب الكهف، الفاعل، المساعد العظيم، المرسل أو المحرض؛ أي أن القوة التي تدفع الفاعل إلى السعي وراء رغبة أو هدف هي جزء من شخصية شاب اسمه تمليخا، الذي لم يعجبه هذا الوضع، وكان يكره عبادة الأصنام وبالتالي استولت عليه الحيرة والاضطراب، وآثر الانعزال عن الجمع.

الفاعل الفاعل: الشاب الذي يحمل اسم "تمليخا" الذي يجري نحو الشيء القيّم.

الشيء القيّم أو الهدف: هو الشيء القيّم الذي يندفع الفاعل إلى تحقّقه، وبما أن الوزراء كانوا يجتمعون كل يوم بصورة سريّة في بيت أحدهم، أمّا ذلك اليوم فكان دور تمليخا. وبعد استضافة الأصدقاء، قال «تمليخا» إلى أصحابه بأسف: هذه السماوات التي أقيمت بدون عمد وذلك القمر والشمس وتلك النجوم والأرض بعجائبها؛ كلّ ذلك يُظهر لنا قدرة الخالق القادر. أنا ما زلت أفكّر: من الذي أخرجني على وجه الأرض منذ كنت جنيناً حتّى ظهرت على هذا الحال؟ و... جميع هذه الأسئلة دفعت أصحابه إلى التأمّل والتفكير وقالوا: إنّ الله قد هدانا على يديك، الحقّ معك. ﴿**وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَٰهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا**﴾ (سورة الكهف:١٤)

المفعول: المنتفع، المرسَل أو مَن ينتفع من الفاعل، وهم أصحاب تمليخا وأصدقاءه.

ضدّ الفاعل: كان دقيانوس ملكاً مقتدراً وكان لا يؤمن بالله سبحانه وتعالى. مَثَله مَثَل فرعون ونمرود وشداد وكان يصاحب المشركين من عبّاد الأصنام وحظى شيئاً فشيئاً على المال والجلال والقدرة وأصبح مغروراً جدّاً وقال مدّعياً الألوهية: أنّا الربّ على الأرض! وقد صدّقه البعض لكي يتقربوا منه وأخذوا يضطهدون النّاس ويرغموهم على ما يريدونه وكان النّاس لا ينطقون ببنت شفه خوفا من بطشه وسطوته.

المساعد: وقد تمثّل ذلك في الإيمان بالله والاعتقاد به والمعرفة القلبية القائمة في وجودهم وأذهانهم، على رغم ما كان في داخلهم ووجودهم من شكوك. ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**﴾(سورة كهف:١٣) ثم نظروا إلى الخلق ونظامه بعين العبرة وذلك من باب العلم والمعرفة وسلامة الفطرة، حتى يشرق نور التوحيد في زوايا قلوبهم، فقرروا أن يخفوا دينهم في قلوبهم، ولا يطلع أحد على سرهم، لأن الملك في ذلك الوقت كان وثنياً متعصباً.

٣. ١. ٢. تحليل الموقف الثاني من القصة

انقضت مدة من الزمن على هذا النحو إلى أن حانت تلك الليلة الحاسمة؛ حيث تجمّع الأصحاب السبعة مع بعضهم البعض وهمس أحدهم بخوف شديد وهو يقول: يا أصحاب! لقد سمعت بالأمس نبأً جديداً. وإذا كان هذا الخبر صحيحاً فإن نتيجة هذا الخبر ستكون إما زوال ديننا أو تدمير حياتنا. ثمّ تابع كلامه قائلاً: إنّ الملك قد كشف سرّنا واطّلع على ما كنّا نضمره في أنفسنا وبالتالي إنّه يحقد علينا بشدة وقد هددنا أن نرجع إلى دينه وإلّا سيكون مصيرنا إلى العذاب والعقاب الأليم. (أنظر: محمدى اشتهاردى، ١٣٨٣ش: ٥٨٢.٥٨٩؛ شيروانى، ١٣٨٢ش: ٣٧٧.٣٨٥ ؛ بستانى، ١٣٨٦ش،ج١: ٣٦٩.٤١٦)

الفاعل: خرج أصحاب الكهف من المدينة خفية ولجأوا إلى الجبل والصحراء لإنقاذ حياتهم. في الموقف الأول من قصة أصحاب الكهف والفاعل والمساعد العظيم والمرسل أو المحرض؛ أي أن القوة التي تدفع الفاعل إلى السعي وراء رغبة أو هدف هي جزء من شخصية شاب اسمه تلميخا الذي لم يعجبه هذا الوضع، وكان يكره عبادة الأصنام وبالتالي استولت عليه الحيرة والاضطراب، وآثر الانعزال عن الجمع.

الفاعل الفاعل: الشاب الذي يحمل اسم «تمليخا» الذي يجري نحو الشيء القيم.

الشيء القيّم أو الهدف: النجاة من نير الوثنية والطاغوت.﴿**هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا**﴾ (سورة الكهف:١٥) هو الشيء القيم الذي يندفع الفاعل إلى تحققه وبما أن الوزراء كانوا يجتمعون كل يوم بصورة سرية في بيت أحدهم. أما ذلك اليوم فكان دور تلميخا. وبعد استضافة الأصدقاء، قال «تلميخا» إلى أصحابه بأسف: هذه السماوات التي أقيمت بدون عمد، وذلك القمر.. وعجائبها؛ كلّ ذلك يُظهر لنا قدرة الخالق القادر. أنا ما زلت أفكر: من الذي أخرجني على وجه الأرض منذ كنت جنيناً حتى ظهرت على هذا الحال؟ و... جميع هذه الأسئلة دفعت أصحابه إلى التأمل والتفكير وقالوا: إن الله قد هدانا على يديك، الحق معك.

المفعول به أو المرسل إليه: ركب أصحاب الكهف خيولهم ليلاً وغادروا مدينة «أفسوس»، ولما ابتعدوا أكثر من فرسخ، قال لهم تمليخا: «لقد تركنا الآن الدنيا وسلمنا قلوبنا إلى الله، والتزمنا بطريق الآخرة، فلا يمكننا أن نرحل بهذه الخيول الثمينة، ويجب أن نسافر سيراً على الأقدام».

ضدّ الفاعل: دقيانوس خادمه الجاسوس؛ لكن دقيانوس ملكاً مقتدراً وكان لا يؤمن بالله سبحانه وتعالى، مثله مثل فرعون ونمرود وشداد وكان يصاحب المشركين من عبّاد الأصنام وحظي شيئاً فشيئاً على المال والجلال والقدرة وأصبح مغروراً جداً وقال مدعياً الألوهية: «أنا الربّ على الأرض!» وقد صدّقه البعض لكي يتقربوا منه وأخذوا يضطهدون الناس ويرغمونهم على ما يريدونه وكان الناس لا ينطقون ببنت شفة؛ من أجل الخوف الذي كان يعتري وجودهم.

المساعد: ساروا الفتية نحو سبعة أميال وأقدامهم مجروحة ودامية، حتى وصلوا إلى راعي. فطلبوا منه لبناً وماءً. فرحب بهم الراعي وقال: يظهر لي من سيمائكم بأنّكم من الكبار والعظماء؛ كأنّكم هربتم من ظلم دقيانوس. وقد تمثل ذلك في الإيمان بالله والاعتقاد به والمعرفة القلبية القائمة في وجودهم وأذهانهم، على الرغم مما كان في داخلهم ووجودهم من شكوك. ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**﴾ (سورة الكهف:١٣) ثم نظروا إلى الخلق ونظامه بعين العبرة وذلك من باب العلم والمعرفة وسلامة الفطرة، حتى يشرق نور التوحيد في زوايا قلوبهم، فقرروا أن يخفوا دينهم في قلوبهم ولا يطلع أحد على سرهم، لأن الملك في ذلك الوقت كان وثنياً متعصباً.

٣. ١. ٣. تحليل الموقف الثالث من الرواية

الفاعل: عندما اعترفوا بالحقيقة للراعي، قال الراعي: من العجب بأنّ هذه الأسئلة تخطر على بالي أيضاً. فكلما نظرت إلى الصحراء والجبال والسهول والسماء،.كان هذا السؤال يشغل بالي أيضاً: من هو الخالق العظيم؟ (التوحيد والإيمان بالله)

الفاعل الفاعل: الراعي وكلبه .

الشيء القيّم أو الهدف: فلمّا التحق الراعي بهم، أدركوا أن أخذ الكلب معهم قد يكشف صوته سرهم، ولكنّهم مهما حاولوا فإنّه لم يعد، وبالتالي نطق بإذن الله وقدرته قائلاً: اتركوني احفظكم من شرّ الأعداء (الحقيقة والتقوى) ﴿**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً**﴾ (سورة الكهف:٢٢)

المفعول به: الراعي وكلبه أصبحوا من المؤمنين بالله، وبهذا نالوا شرف الذكر في قصة قرآنية خالدة.

ضدّ الفاعل: الملك دقيانوس، الذي يمثل الطغيان والضلال، ويقف على النقيض من الفتية المؤمنين بالله.

المساعد: تمليخا وأصحابه، الذين هم أصحاب الكهف الحقيقيون، وهم قدوة في الإيمان والثبات عليه.

٣. ١. ٤. تحليل الموقف الرابع من الرواية

وسرعان ما انتشر الخبر في أرجاء المدينة وقال البعض: «كانوا أشخاصاً طيبين وكانوا على حق». أمّا الظالمون فقد بحثوا عنهم في كلّ مكان. وبالتالي أدركوا أنّهم هربوا. فأرسل «دقيانوس» وراءهم فرقة للبحث في كل الصحاري والطرق ولكن لم يستطع أحد العثور عليهم وبقيت ذكراهم كقصة في المدينة لأنهم غادروا المدينة. (أنظر: محمدی اشتهاردی، ١٣٨٣ش: ٥٨٢.٥٨٩؛ شيروانی، ١٣٨٢ش: ٣٧٧.٣٨٥ ؛ بستانی، ١٣٨٦ش،ج١: ٣٦٩.٤١٦)

الفاعل: حان الليل، فوصلوا إلى جانب الجبل، وقاموا بتسلّقه والتجأوا إلى كهف وقالوا داعين الله: ﴿**فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً..**﴾(سورة الكهف:١٠)

الفاعل الفاعل: وعندما أوى الفتية إلى الكهف قالوا: ﴿**إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**﴾(سورة الكهف:١٠)

الشيء القيّم أو الهدف: الانعزال وتجنّب أذى الملك: ﴿**وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا**﴾(سورة الكهف:١٦)

المفعول به: دقيانوس بعد سماعه نبأ فرار ستة أشخاص (تلك الفتية) من الوزراء؛ فغضب غضباً شديداً.

ضدّ الفاعل: أرسل ثمانين ألف جنديّ للبحث عن الهاربين.

المساعد: فأمر الله ملك الموت أن يأخذ أرواحهم، وبالتالي وقع عليهم نوم عميق كالموت. (طبرسی، ١٣٧٢ش، ج٦: ٤٦٠).

٣. ١. ٥. تحليل الموقف الخامس في الرواية

إنّ الخروج من الكهف كان قد يعرّضهم للاعتقال والسجن. كان أصحاب الكهف متعبين، لذا استلقوا وناموا ببطء، وكان نومهم بعيداً كل البعد عن اليقظة. ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا**﴾(سورة الكهف:١٢) وأغلقت آذانهم حتى لا يوقظهم صوت، وأراد الله أن ينام أصحاب الكهف وكلبهم الأمين سنين طوال: ﴿**فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا**﴾ (سورة الكهف:١١)

الفاعل: وبعد هذا النوم الطويل (٣٠٩ سنة) استيقظ أصحاب الكهف بمشيئة الله وسأل بعضهم بعضاً عن المدة التي قضوها في النوم. (مغنيه، ١٣٧٨ش،ج٥ :١٩٥) لقد نظروا إلى الشمس، ورأوها تشرق وقالوا إنهم ناموا يوماً أو نصف يوم: ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ..** ﴾(سورة الكهف: ١٨و١٩)

الفاعل الفاعل: أصحاب الكهف

الشيء القيّم أو الهدف: وبعد أن شعروا بالجوع، أمروا تمليخا وأعطوه قطعة من الفضة وأرادوا منه أن يدخل المدينة سراً وبحذر شديد؛ لكي يهيّء بعض الطعام. **فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا**﴾(سورة الكهف:١٩)

المفعول به: لبس تمليخا زي الرعاة حتى لا يتعرّف عليه أحد. دخل المدينة بحذر شديد، لكنه لاحظ أنّ كلّ شيء قد تغيّر وكان على عكس ما كان عليه من قبل.

ضدّ الفاعل: سلطان وملك مدينة «أفسوس»

المساعد: إنها إرادة الله؛ فقد أراد الله لهم أن يغطّوا في نوم عميق حتى تزول مملكة دقيانوس وحكومته. وأما الكهف الذي كان واقعًا حيًّا لشخصيات القصة، فإنه يمثل أيضًا رمزًا حيًّا لمفهوم التخلّص من الحياة"«وقد عبّر بستاني عن هذا بقوله: «هذا الرمز هو صورة فنية حقيقية تكامل فيها الواقع والفن في خلقها وتقديمها، بحيث يجد فيها القارئ صورة ترضي مشاعره الفنية من جهة، وتمنحه هبة فكرية من جهة أخرى» (بستاني، ١٣٨٦ش، ج١: ٣٧٤).

٣-١-٦. تحليل الموقف السادس من الرواية

إنّ الرجل يقتفي طريق المدينة ولكن كلّما كان يتقدّم، كان يزداد اندهاشاً وحيرة لما كان يراه من وضع الطرق وملابس النّاس. كانت البيوت قد اتخذت شكلاً مختلفاً والأزقة والشوارع تغيرت ولم يعد يعرف أحداً فيها. كان الأمر كما لو أنه دخل مدينة أخرى لا يعرفها.

الفاعل: وفي نهاية المطاف دخل إلى المخبز ليشتري الخبز. فنظر إليه الخباز نظرة غريبة وعندما رأى نقوده سأله: من أين لك هذه النقود؟ قال: «إنها لي، وقد عملت وتقاضيت أجري، والآن أريد أن أشتري طعاماً بنقودي، فلا معنى هذا السؤال والاستفسار». (أنظر: محمدى اشتهاردى، ١٣٨٣ش: ٥٨٢.٥٨٩؛ شيروانى، ١٣٨٢ش: ٣٧٧-٣٨٥؛ بستانى، ١٣٨٦ش، ج١: ٣٦٩.٤١٦)

الفاعل الفاعل: تمليخا

الشيء القيّم أو الهدف: قال الخبّاز لتمليخا: «اعترف بأنك وجدت كنزًا، وادفع الضريبة واسترح، فلن يزعجك أحد. ولكن إن أخذت هذا النقود القديمة دون تفسير واضح، فسوف يُظن أنني تواطأت معك أو أنك لص، وهذا سيوقعني في مأزق كبير أمام السلطات»

المفعول به: رفع صاحب المخبز صوته؛ وتجمع الزبائن والجيران، ووصل حراس السوق، وكان الأمر غريباً. قالوا: لا بد أن نعرض هذا الرجل على الحاكم...

ضد الفاعل: قال الخبّاز: هذه النقود هي نقود عهد الملك دقيانوس وهذه المملكة هي مملكة دقيانوس والنقود هي نقوده، لماذا تريد منّي أن أقول الصدق؟ بل وجدت كنزاً؟

المساعد: وكان حاكم المدينة (عبد الرحمن) رجلاً متديّناً ومن أتباع شريعة المسيح عليه السلام. كان يستمع إلى كل ما يقوله بكل حبّ وهدوء. وفي تحليل المواقف في رواية أصحاب الكهف تجدر الإشارة إلى نقطتين نذكرهما فيما يلي:

١-١. ونظراً إلى المواقف المختلفة التي مر بها تمليخا الذي كان شخصاً صالحاً ومؤمناً، فإن الفاعل هو الشخصية الأكثر أهمية في القصة أي إنّ تمليخا ليس بمفرده؛ لأنه من الواضح أن القصة يمكن سردها دون النظر إلى هذه الأماكن وبشكل عام يمكننا اعتبار الفاعل الرئيسي هم أصحاب الكهف، وتتطور القصة بطريقة تجعله في مواقف مهمة أخرى يلعب دور البطل والفاعل. على الرغم من أن هذه التقلبات موجودة على مدار أحداث هذه القصة، إلا أنه بلا شك وبناءً على سلوك الشخصيات وتصرّفاتها، فإنّ «تمليخا» هو الشخصية الرئيسة والمحورية ويلعب دور الفاعل في القصّة.

١-٢. أمّا فيما يرتبط بحضور الشخصيات المضادة الذي يمنع بلوغ الفاعل الرئيسي فيجب أن نقول: وفي قصة أصحاب الكهف كان حضور هذه الأحداث وهدف الشخصيات هو الهجرة من بيئة الفساد وذلك تمّ من أجل الحفاظ على الإيمان بالله والقيم.

٣. ٢. شخصية النبي موسى والخضر عليهما السلام القصصية

إن قصة النبي موسى والنبي الخضر (عليهما السلام) هي قصة قرآنية عن صحبة ولقاء هذين النبيين الإلهيين. وقد كانت هذه الصحبة بطلب من النبي موسي عليه السلام وإصراره، ورغم معارضته الأولية، قبل النبيّ الخضر (عليه السلام) الصحبة بشرط ألا يسأله النبيّ موسى (عليه السلام) أي سؤال. في هذه الصحبة يقوم النبيّ الخضر (عليه السلام) بثلاثة أعمال: ثقب السفينة، وقتل الشاب وإعادة بناء الجدار. ويعترض موسى (عليه السلام) على هذه الأعمال الثلاثة، مما يؤدي إلى انفصال الاثنين عن بعضهما البعض.

تمّ اقتباس قصّة النبي موسى والخضر عليهما السلام في الآيات ٦٠ حتّى ٨٢ من سورة الكهف. لم تذكر الآيات اسم النبي خضر عليه السلام بصورة صريحة، بل ذكره القرآن باعتباره عبداً صالحاً في قوله: ﴿**فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا**﴾.(سورة الكهف:٦٥)

تشتمل قصة النبي موسى والخضر (عليهما السلام) على العديد من الدروس والعبر والمواعظ. من هذا المنطلق، سوف نتطرق إلى تحليلات ثلاثة لمواقف الشخصيات في القصة: تبدأ رحلة الخروج الأولى لنبي الله موسى (عليه السلام) عندما غرق فرعون وقومه في نهر النيل وهلكوا. انتصر بنو إسرائيل بقيادة النبي موسى (عليه السلام) بعد سنوات من النضال ووقعت القيادة في يد موسى.

كان يخطب في جمع غفير من بني إسرائيل، فإذا برجل يسأل موسى عليه السلام: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ فأجاب موسى عليه السلام: لا.

عندها أوحى الله تعالى إلى نبيه موسى عليه السلام: إن عبدنا «الخضر» أعلم منك، وإنّه الأن يقيم في مجمع البحرين عند صخرة عظيمة. قال الله تعالى: إصطد سمكة، وضعها في سلتك، واذهب إلى مجمع البحرين، أينما فقدت تلك السمكة، ستجد ذلك العالم هناك. (مجلسى ،١٤٠٣،ج١٣:ص٢٧٨) وأعدَّ أمتعته للسفر، ورافقه خادمه الذي يُسمّى يوشع بن نون. .﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا**﴾(سورة الكهف:٦٠) عندما أعطاه السلة ووضع السمك فيها، انطلق نحو الرجل ووعد نفسه بأنه لن يتوقف عن الطلب حتى ينال مراده ويبلغ مرامه من ذلك الرجل العالم. وبالتالي أوصى خادمه ليخبره عن فقد السمكة وتابع سيره. (أنظر: محمدى اشتهاردى، ١٣٨٣ش: ٢٨٩.٢٩٩؛ شيروانى، ١٣٨٢ش: ٢٢٤.٢٣١ ؛ بستانى، ١٣٨٦ش، ج١: ٤٧١.٥١٧)

٣. ٢. ١. تحليل الموقف الأوّل من الرواية:

كان يجري النبيّ موسى عليه السلام وراء العلم والمعرفة؛ لذا وصل مع صاحبه إلى مجمع البحرين، لقد أصابتهم الرحلة الطويلة بالتعب؛ لأن الشيطان أنساه ذكر السمكة. وفي الطريق، قال النبيّ موسى ليوشع: آتنا غدائنا؛ لأنّنا تعبنا من سفرنا هذا: ﴿**فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا**﴾(سورة الكهف:٦٢) وعندما جعل يوشع يده في السلة، تذكر أمر السمكة وقال: هل تذكر عندما كنّا عند تلك الصخرة وكنت نائماً؟ هناك سقطت السمكة في البحر وأنا نسيت أن أخبرك بالأمر، وهذا لا يرجع لشيء سوى الشيطان: ﴿**قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا**﴾(سورة الكهف:٦٣) فانطلقوا إلى وجهتهم، فلما بلغوا المكان الذي اختفت فيه السمكة، رأوا رجلاً نحيفاً جبهته عليها علامات النبوة، ووجهه ينم عن العظمة والتقوى. قال موسى عليه السلام: يا أيّها العبد الصالح، هل تسمح لرجل عانى كثيرا في طريقه إليك أن يلتقي بك لينهل من ينبوع معرفتك ويستقي مصباحاً من نور هدايتك، بشرط أن يتبعك ويطيع أمرك؟ ﴿**قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾(سورة الكهف:٦٦) قال الخضر عليه السلام: ﴿**قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا**﴾(سورة الكهف:٧٠) وأجابه موسى عليه السلام قائلاً: ﴿**قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا**﴾(سورة الكهف:٦٩)

الفاعل الفاعل: ركب النبي موسى والخضر (عليهما السلام) السفينة المملوءة بالركاب معاً، وبعد مدة من الزمن قام الخضر (عليه السلام) وثقب ركناً من أركان السفينة. ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا**﴾(سورة الكهف:٧١) لقد غضب موسى (عليه السلام) غضباً شديداً عندما رأى هذا المشهد وتعجب من أن الخضر (عليه السلام) سوف يكافئ إحسان أهل السفينة بالشر ومن ناحية أخرى كان خائفاً من أن يؤدي هذا

التصرف إلى غرق السفينة وهلاك أهلها. فلم يقدر على تحمّل ذلك ونسى عهده ونادى صارخاً: هل تكافئ هؤلاء النّاس الذين احترمونا ورحبوا بنا وحمونا بثقب سفينتهم وإغراقها؟ لقد قمت بعمل قبيح جدّاً.

الفاعل: وهنا ظهر النبيّ الخضر عليه السلام باعتباره فاعلاً في القصّة وبدا بدور المعلّم والمنشئ؛ يملك من العلم أكثر من النبي موسى عليه السلام، وهذا يمثّل دافعاً مهمّاً لموسى عليه السلام لكي يتعلّم منه: ﴿..**وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا**.﴾ (سورة الكهف:٦٥) من هذا المنطلق، قال الخضر عليه السلام: ﴿**قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾(سورة الكهف:٦٧) وأجاب موسى عليه السلام قائلاً: ﴿**قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا**﴾(سورة الكهف:٧٣)

المفعول به: النبيّ موسي عليه السلام الذي تعلّم بعض الدروس من أستاذه النبي الخضر عليه السلام على رغم الصعاب والمعاناة.

المضاد للفاعل: وعلى أثر الأنانية التي ظهرت في قول النبي موسى عليه السلام الذي قال: «لم يخلق الله إنساناً أعلم منّي على وجه الأرض»؛ وفي تلك اللحظة نفسها أوحى الله لنبيّه قائلاً: «إنّ عبدنا الخضر عليه السلام أعلم منك». (عدم اصطبار موسى في مواجهة الأعمال التي كان يقوم بها الخضر عليه السلام؛ لذلك يتم تعريفه باعتباره المضاد للفاعل في القصة: ﴿**قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾(سورة الكهف:٧٢)

المساعد: «يوشع بن نون» رجل من بني إسرائيل (خسروانى، ١٣٨٦ش، ج٥: ٣٦٢)، أمّا أصحب السفينة فهم من الضعفاء والبسطاء.

الشيء القيم أو الهدف: رغبة النبيّ موسى عليه السلام في التوصّل إلى النبيّ الخضر عليه السلام؛ لكي يكتسب منه العلم والمعرفة: ﴿ **فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا** ﴾(سورة الكهف:٦٥)

٣. ٢. ٢. تحليل الموقف الثاني من الرواية

نزل النبيان من السفينة وتابعا طريقهما، وفي الطريق رأى الخضر طفلاً يلعب مع إخوته الصغار، فهجم عليه الخضر وأمسك به فقتله. فلما رأى موسى (عليه السلام) هذا المنظر المروع لم يستطع أن يتحمل هذا الموقف، فقال للخضر (عليه السلام) غاضباً: لماذا قتلت هذا الفتى البريء: ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا**﴾(سورة الكهف:٧٤)

الفاعل الفاعل: النبي موسى والخضر عليهما السلام

الفاعل: قال الخضر عليه السلام: ﴿**قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾(سورة الكهف:٧٥)

المفعول به: مكان لعب الطفل مع زملاءه.

المضاد للفاعل: غضب موسى (ع) من قتل الطفل الذي كان يلعب مع زملاءه.

المساعد: لا يوجد.

الشيء القيّم أو الهدف: أمّا الطفل فكان أبواه مؤمنين، فخشينا أن يوقعهما في الفسوق والكفر؛ ﴿**وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا**﴾(سورة الكهف: ٨٠) وبالتالي: ﴿**فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا**﴾(سورة كهف: ٨١)

٣. ٢. ٣. تحليل الموقف الثالث من الرواية

قال النبيّ موسى عليه السلام: فلن أسأل عن شيء بعد الآن وهذه هي الفرصة الأخيرة، ﴿**قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا**﴾(سورة الكهف:٧٦)

الفاعل الفاعل: اضطرّ الخضر وموسى (عليهما السلام) إلى مغادرة تلك القرية التي دخلاها وطلبا من أهلها الطعام والضيافة، لكنهم رفضوا أن يضيفوهما، فخرجا منها وهما جائعان ومتعبان. وبينما كانا يسيران خارج القرية، شاهدا جدارًا مائلًا يكاد أن يسقط وينهدم. عندها بدأ الخضر (عليه السلام) بإصلاح الجدار وأعاد بناءه حتى اعتدل واستقام، رغم أنه لم يُطلب منه ولم يأخذ أجرًا على عمله؛ ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾(سورة الكهف:٧٧)

الفاعل: عدم تحلّي النبيّ موسى عليه السلام بالصبر في مواجهة الأحداث الطارئة: ﴿**قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾(سورة الكهف:٧٨)

المفعول به: دخول النبيين في قرية باسم «ناصرة».

المضاد للفاعل: استاء النبيّ موسى بالنسبة إلى سلوك أهل القرية كثيراً وقال مستغرباً: فهل تكافئ دناءة هذا الشعب وذله باللطف، وترغم جسدك المتعب وتسخره لبناء سورهم؟ هل ترغب في الحصول على أجر مقابل هذا العمل؟ ﴿..**قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾(سورة الكهف:٧٧)

المساعد: لا يوجد نموذج.

الشيء القيّم أو الهدف: كان الجدار لغلامين يتيمين في المدينة؛ وأنا فعلت ذلك للحفاظ على الكنز الموجود تحت الجدار؛ حتّى لا تصل إليه يد الغرباء: ﴿**وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾(سورة الكهف:٨٢)

٣. ٣. شخصية ذي القرنين القصصية

قد ورد اسم ذي القرنين مرتين في القرآن الكريم وقد ورد ذكر قصته بشكل موجز في سورة الكهف وعلى وجه التحديد في الآيات ٨٣-٩٨. أمّا وجه التسمية في ذي القرنين فيرجع إلى أربعة أسباب: ١. عاش وحكم لمدة قرنين من الزمان. ٢. وصل إلى شرق العالم وغربه، اللذين يُفسَّران على أنهما قرنا الشمس. ٣. على جانبي رأسه نتوءات خاصة ٤. له قرنان في تاجه. وكان ذو القرنين ملكاً عادلاً، قرر أن يتنقل بجهد بطولي عبر شرق العالم وغربه. ووقف في مواجهة الظلم والطغيان بشجاعة فائقة وحاول قدر المستطاع أن يدافع عن المستضعفين في الأرض. (شريعتمدارى،١٣٧٤،ج٢: ١٠٥)

٣. ٣. ١. تحليل الموقف الأوّل في الرواية

طلب ذو القرنين من الله أن يعينه على هداية الناس وقيادتهم وأن يمنحه بعض الوقت لمتابعة هذا الطريق الإلهي. ومكث ذو القرنين في المنطقة الغربية مدة، يمنع ظلم الظالمين ويكافئ المحسنين ويعمّ العدل والسلام هناك. (أنظر: محمدى اشتهاردى، ١٣٨٣ش: ٥٩٩.٥٩٥؛ شيروانى، ١٣٨٢ش: ٣٧٦.٣٧٣؛ بستانى، ١٣٨٦ش، ج١: ٤٤١.٤٧٠)

المفعول به: خاض ثلاث حروب كبرى: ١. إلى الغرب ٢. إلى الشرق ٣. إلى منطقة جبلية، بين الشرق والغرب.

الفاعل الفاعل: ذوالقرنين ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا**﴾(سورة الكهف:٨٣)

الشيء القيّم أو الهدف: هيأ الله لذي القرنين أسباب الانتصار: ﴿**إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا**﴾ (سورة الكهف:٨٤) وتحرّك مع جيشه إلى الغرب ﴿**فَأَتْبَعَ سَبَبًا**﴾(سورة الكهف:٨٥)

المضاد للفاعل: لقد رأى أرض شعب كان كفرهم وتمردهم وظلمهم سبباً في معاناة المظلومين.

الفاعل: إنّ جزءاً من شخصية ذي القرنين، أو لا شعوره، هو رجل مؤمن وعادل ولطيف وعدو للظالمين؛ وإنّ الله أطلق عليه اسم (عبد صالح).

المساعد: الشعب المضطهد والمظلوم؛ لكن ذو القرنين هو قائد صالح وممكَّن من قبل الله، تحرك بنية نصرة المظلومين ومعاقبة الظالمين، في توازن دقيق بين الرحمة والعدالة، بدعم من الله وبمساعدة حاجة الضعفاء لنصرته.

٣. ٣. ٢. تحليل الموقف الثاني من الرواية

جمع ذوالقرنين جيشه الضخم وانطلق وفي هذه المرة اتجه ذو القرنين بجيشه شرقاً، واستسلمت له بلدان كثيرة في طريقه. (مكارم شيرازى، ١٣٧١ش، ج١٢: ٥٢٩) فسلك الطريق إلى المنطقة الشمالية، فقالوا لذي القرنين: هناك أيضاً أناس متوحشون يعيشون هناك. نطلب منك بناء حاجز كبير في طريقهم حتى لا يتمكنوا من الوصول إلى هذا الجانب من الجبل. ﴿**حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا**﴾(سورة الكهف:٩٣) وسنساعدك أيضاً وقد أحضروا

هدايا كثيرة لذي القرنين. فأجابهم ذو القرنين وقال لهم: ما أعطاني ربي خير من أموالكم، ساعدوني بقوة بشرية حتى أجعل بينكم وبينهم سداً منيعاً حصيناً، ففرح الناس وتجمعوا لنجدة ذي القرنين. فأمر ذو القرنين بجمع كمية كبيرة من الحديد والنحاس، ثم صبوا قطع الحديد في شق في الجبل وعلى الجانب الآخر بنوا أفرانًا كبيرة لصهر النحاس، وطلب منهم أن يصبوا الكثير من الفحم على الحديد، فأحضر الناس الفحم وألقوه على الحديد، عندما أصبح كل شيء جاهزًا أشعلوا الفحم، فتسببت حرارة النار في تليين قطع الحديد. (أنظر: محمدى اشتهاوردى، ١٣٨٣ش: ٥٩٥.٥٩٩؛ شيروانى، ١٣٨٢ش: ٣٧٣.٣٧٦؛ بستانى، ١٣٨٦ش، ج١: ٤٤١.٤٧٠)

الفاعل الفاعل: ذوالقرنين وجنوده

المفعول به: سلك ذو القرنين الطريق الشمالي من الأرض، فسار شمالاً حتى وصل إلى أرض تحيط بها الجبال من الجانبين وكان أهلها يتكلمون لغة خاصة، فلما رأوا عظمة جيش ذي القرنين اندهشوا جداً، وأقبلوا إليه جميعاً.

المضاد للفاعل: قالوا: قالوا يا أيّها الملك العظيم، يعيش خلف هذه الجبال قبيلتان بربريتان باسم «يأجوج ومأجوج»، إنّهم يمرّون كلّ بضعة أشهر من شقوق الجبال ويهاجمون أرضنا وينهبون كلّ ما لدينا ويدمرون محاصيلنا ومنازلنا، ثم يغادرون. ﴿**قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا**﴾(سورة الكهف:٩٤)

الشيء القيّم أو الهدف: قام ببناء أقوى الموانع وأهمها والتي استخدم فيها الكثير من الحديد والنحاس، لتكون بمثابة حصون لمساعدة المظلومين.

الفاعل: قيادة المجموعة وسيادة النّاس

المساعد: بدأوا ببناء سدّ منيع؛ ولأن النُحاس كان قد صهر في التنور وكان جاهزاً فقد أمر ذو القرنين بصبّ النحاس المذاب في قطع الحديد. ﴿**آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا**﴾(سورة الكهف:٩٦) وشيئاً فشيئاً تم بناء سد كبير وكان هناك منحدر زلق حول السد ولم يكن أحد يستطيع تسلقه، وكان السد منيعاً جداً. ﴿**قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا**﴾(سورة الكهف:٩٥) «فلم يُخترق ذلك السدّ أبداً ومنذ ذلك اليوم عاش الناس حياة طيبة وشكروا ذا القرنين، فقال: هذا رحمة من ربي» ﴿**فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا**﴾(سورة الكهف:٩٧)

جدول رقم (١): تحليل الشخصيات القصصية في سورة الكهف على ضوء النموذج العاملي لغريماس

عنوان القصة	الفاعل الفاعل	الشيء القيّم	الفاعل	المفعول	المضاد للفاعل	المساعد
قصة أصحاب الكهف	المؤمنون المسيحيون (تمليخا، مكسلمينا، منثلينيا، مرنوس، ديرنوس، ساذريوس)	غطّوا بنوم عميق لمدة استغرقت ٣٠٩ عاماً، من خلال إيمانهم الصادق بالله وكان كل ذلك بإرادة الله.	جزء من شخصياتهم اللاواعية	سكان المدينة في "أفسوس". الوزراء دقيانوس	الجاسوس أمراء وقادة دقيانوس الظالمين	نصرة الله، ملك باسم عبدالرحمن، الراعي والكلب
قصة النبي موسى والخضر عليهما السلام	النبي موسى والخضر عليهما السلام	النبيّ موسى يسعى وراء المعلّم	صفتي الصبر والحلم	مجمع البحرين، أصحاب السفينة، قرية باسم "ناصره".	النسيان وعدم الصبر والحلم بالنسبة إلى الأحداث الطارئة في الرحلة.	يوشع بن نون
قصة ذي القرنين	ذوالقرنين	قرار ذو القرنين (بعد أن عاش قرنين من الزمان ومنحه الله جميع الإمكانيات والموراد) بالهجوم على المناطق	بعض صفات شخصية ذي القرنين: الإيمان، العدل، ومواجهة الظالم.	هجوم وشنّ الحروب المهمّة: ١. الغرب ٢. الشرق ٣. منطقة من الشمال	قومان بربريان "يأجوج ومأجوج"؛ والأرض التي عكف سكانها على الكفر والظلم والظغيان بالنسبة إلى المستضعفين.	الفئة المضطهدة من النّاس، السدّ والمانع الرصين

النتائج

يظهر لنا من خلال دراستنا للنظام السردي لغريماس في قصص سورة الكهف (قصة أصحاب الكهف، النبي موسي والخضر عليهما السلام وذوالقرنين) النتائج التالية:

١. تلعب المفارقات دوراً حاسماً في الانتاج السردي؛ ومن خلال استيعاب هذه المفارقات يمكننا التوصّل إلى فهم أمثل بالنسبة إلى بنية النصّ أو الإبداع الأدبي.

٢. مع مرور فترة طويلة من زمن نزول القرآن الكريم، لم يتّسم هذا الكتاب الشريف بأي مظهر من مظاهر الاندراس والقدم؛ بل على العكس تماماً، أظهرت لنا النظريات الجديدة، جوانب خفية من الإعجاز في هذا المصحف الشريف.

٣. الفاعل الرئيسي هو البطل الّذي يسعفه الله في مواطن مختلفة بناء على الغاية والهدف الّذي بيّنه الله في القرآن. أمّا بالنسبة إلى قصّة أصحاب الكهف وبناء على أحداث القصّة، فقط لعب الفتية المؤمنون بالمسيح دور الفاعل؛ فإنّهم فرّوا من ظلم دقيانوس (ضدّ الفاعل) واختبأوا في الكهف وناموا هناك حوالي ثلاثة قرون من الزمن. ولم يستقيظوا إلا بعد ٣٠٩ عام، وبعد أن دخلوا المدينة على حين غفلة أهلها، أصيبوا بالعجب والذعر لما شاهدوه من التغييرات التي طرأت في البلاد وكلّ هذا يعدّ عاملاً رئيساً وفاعلاً في القصة وعلى رغم وجود هذه التقلّبات على مدار هذه القصة، إلّا أنّ شخصية «تمليخا» هي الشخصية الرئيسة والفاعلة على أساس المقارنة بين فاعلية الشخصيات الموجودة في القصة.

٤. إنّ القدرة الفاعلية والمساعدة هي الّتي كانت تدفع الفاعل إلى الغاية والهدف، حيث نجد كلّ ذلك في شخصية الشاب «تلميخا» الذي لم يكن مرتاحاً بالنسبة إلى هذا الوضع؛ لذا كان يؤثر الانعزال عن الآخرين. أمّا المتاثّر أو المفعول أو الذين ينتفعون من سلوك الفاعل؛ أي أصدقاء «تلميخا»؛ فإنّهم بلغوا مبلغاً كبيراً من الآمال والمعرفة وذلك من خلال إيمانهم الخالص بالنسبة إلى الفاعل.

٥. أمّا بالنسبة إلى قصة النبيّ الخضر وموسى عليهما السلام؛ فقد ظهر لنا الدور العاملي في شخصية «المعلّم» الذي يضطلع بعلم أكبر مقارنة مع النبي موسى عليه السلام، ممّا أدّى إلى وجود دافع لازم للمفعول حتّى يتعلّم منه العلوم المختلفة. ففي بداية القصة يلجأ الفاعل إلى نصرة المنفعل وذلك لشيء ثمين وقيّم؛ يتبلور لنا من خلال رغبة النبي موسى عليه السلام في أن يتعلّم من النبي الخضر عليه السلام علوماً جديدة.

٦. وفيما يرتبط بقصّة «ذوالقرنين»، فإنّ الفاعل المؤثّر يلجأ إلى معونة المتأثّر لإنقاذه من اضطهاد وظلم القوم المستبدين. وعندما رأى استبداد الظالم وتفشّي الطغيان في البلاد، هلع إلى نصرة المستضعفين في مواجهة (ضدّ الفاعل) وهيأ الله لكلّ ذلك أسباب النصرة عن طريق ذي القرنين. (الشيء القيّم أو الغاية)

٧. وبالتالي يجب أن نقول: إنّ بياننا لهذا النموذج من نظرية غريماس في مجال «الدور العاملي» يُمكن أن يلعب دوره الفاعل في تعميمه على سائر القصص والحكايات القرآنية.

المصادر

- قرآن
- اخوت، أحمد، (١٣٧١ش)، *دستور زبان داستان*، اصفهان: نشر فردا.
- بستاني، محمود، (١٣٨٦ش) *پژوهشی در جلوه های هنری داستان های قرآن*، ج١، الطبعة٤، مشهد: مؤسسة آستان قدس رضوي.
- حبيبي، علي أصغر، مجتبى بهروزي وإبراهيم خليفه، (١٣٩١ش) ،«*واکاوی مؤلفه‌های روایی داستان قرآن کریم*»، مجلة القرآن الكريم، السنة الثانية/العدد٢، الصيف، صص ٣٧-٤٩.
- خسرواني، عليرضا، (١٣٨٦ش)، *تفسير خسروی*، ج٥، الطبعة الأولى، طهران: مكتبة اسلاميه.
- ريمون كنان، شلوميت، (١٣٨٧ش) *روايت داستانی*، بوطيقاي معاصر؛ ترجمة أبوالفضل حري، طهران: نيلوفر.

- سلدان رامان والآخرون،(١٣٨٤ش)، *راهنمای نظریه ادبی معاصر*، ترجمة عباس مخبر، طهران: طرح نو.
- شيرواني، علي، (١٣٨٢ش)، *قصه هاي قرآن*، الطبعة الاولى، قم: منشورات دارالفكر.
- شريعتمداري، جعفر، (١٣٧٤)، *شرح و تفسير لغات براساس تفسير نمونه*، ج٢، الطبعة١، مشهد: پژوهش‌های اسلام آستان قدس رضوي.
- صـدقي، حامد، فاطمه گنج خانلو، (١٣٩٥ش)، «*تحليل سـاختار روايی داسـتان حضـرت سـليمان و ملكه سـبا بر پايه الگوی روايی گريماس*»، مجلة أدبي وقرآني المحكمة، السنة٤/العدد٣، صص ٢٣-٤٦.
- الطبرسي، فضل بن حسن،(١٣٧٢ش)، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ج٦، الطبعة الثالثة، طهران: ناصرخسرو.
- فتاحي زاده، مرضيه ذاكري، (١٣٩٥ش)، «*رويكرد ساختارشناسانه به سوره كهف*»،مجلة پژوهش‌های ادبی قرآنی، السنة٧/العدد٢٥، صص ١٠١-١١٧.
- قطب، سيد، (١٤٠٨ش)، *في ظلال القرآن*، الطبعة ١٠، بيروت: دار الشروق.
- مظفري، سودابه، علی اسودی ونیلوفر زریوند، (١٣٩٩ش)، «*تحلیل سورهٔ کهف برپایه رویکرد معناشناسی شناختی*»، مجلة لسان مبين، العام ١٢، العدد ٤٢، صص ٤٢- ٥٧و٥٢-٤٧.
- مجلسي، محمد باقر،(١٤٠٣)، *بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار*، ج١٣، الطبعة٣، لبنان: مؤسسة الوفاء.
- محمدی اشتهاردی، محمد،(١٣٨٣ش.)، *قصه های قرآن به قلم قرآن*، الطبعة٧، قم: مهدی یار.
- مكارم شيرازی، ناصر،(١٣٧١ش)، *تفسير نمونه*، ج١٢، الطبعة ١٠، طهران: دارالكتب الاسلاميه.
- مغنيه، محمدجواد،(١٣٧٨)، *ترجمه تفسیرکاشف*، ج٥، چ١، قم: بوستان کتاب قم.
- Toolan, m(2001).Narrative critical Liguistic Introduction.London and NewYork:Rutledge.
- todorof T.(1969).Grammaire du DecPublished by University of Nameron -
- paris:moutan.

- Toolan, m(2001).Narrative critical Liguistic Introduction.London and NewYork:Rutledge.
- todorof T.(1969).Grammaire du DecPublished by University of Nameron -
- paris:moutan.

References

- The Holy Quran
- Akhoat, Ahmad, (1992), Grammar of Story, Isfahan: Farda Publishing.
- Bastani, Mahmoud, (2007), A Study of the Artistic Aspects of Quranic Stories, Vol. 1, 4th Edition, Mashhad: Astan Quds Razavi Foundation.
- Habibi, Ali Asghar, Mojtaba Behroozi, and Ebrahim Khalifeh, (2012), "Analysis of the Narrative Components of the Quranic Story," Journal of the Holy Quran, Vol. 2/No. 2, Summer, pp. 37-49.
- Khosravani, Alireza, (2007), Khosravi Interpretation, Vol. 5, 1st Edition, Tehran: Islamic Library.

- Raymond Kanan, Shlomit, (2008), Narrative Storytelling, Contemporary Poetics; Translated by Abolfazl Hariri, Tehran: Niloufar.
- Saldan Raman et al., (2005), Guide to Contemporary Literary Theory, Translated by Abbas Mokhber, Tehran: Tarh-e No.
- . Shirvani, Ali, (2003), Quranic Stories, 1st Edition, Qom: Dar al-Fikr Publications.
- Sadeghi, Hamid, Fatemeh Ganj Khanloo, (2016), "Structural Analysis of the Narrative of Prophet Solomon and the Queen of Sheba Based on Greimas' Narrative Model," Journal of Literary and Quranic Studies, Vol. 4/No. 3, pp. 23-46.
- . Tabrisi, Fazl ibn Hasan, (1993), Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran, Vol. 6, 3rd Edition, Tehran: Nasir Khusraw.
- Fattahi Zadeh, Marzieh Zakeri, (2016), "Structuralist Approach to Surah Al-Kahf," Journal of Quranic Literary Studies, Vol. 7/No. 25, pp. 101-117.
- Qutb, Sayyid, (2029), In the Shade of the Quran, 10th Edition, Beirut: Dar al-Shorouq.
- . Mofakhari, Sudabeh, Ali Asoudi, and Niloufar Zaryound, (2020), "Analysis of Surah Al-Kahf Based on Cognitive Semantics Approach," Journal of Lisan.
- . Majlisi, Muhammad Baqir, (2024), Bihar al-Anwar al-Jami'a li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar, Vol. 13, 3rd Edition, Lebanon: Foundation of Al-Wafa.
- Mohammadi Ishtahvardi, Muhammad, (2004), Quranic Stories as Narrated by the Quran, 7th Edition, Qom: Mahdi Yar.
- Makarem Shirazi, Naser, (1992), Sample Interpretation, Vol. 12, 10th Edition, Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyyah.
- Mughniyeh, Muhammad Jawad, (1999), Translation of Tafsir Kashif, Vol. 5, 1st Edition, Qom: Bustan Ketab Qom.
- Toolan, m(2001).Narrative critical Liguistic Introduction.London and NewYork:Rutledge.
- todorof T.(1969).Grammaire du DecPublished by University of Nameron -
- paris:moutan.

فصلنامهٔ مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

تاریخ دریافت: ۱۴۰۴/۰۲/۰۵ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۷/۳۰

فصل تابستان ۱۴۰۵ (سال هفتم، شمارهٔ ۲۱)، صص. ۱۹۵-۲۱۷

نقش‌های کنشگر نظام‌روایی و شخصیت‌های داستان اصحاب کهف براساس الگوی کنشی‌گریماس

زهرا ربیعی محسن[۱]، رسول بلاوی[۲]، محمدجواد پورعابد[۳]*، علی خضری[۴]، حسین مهتدی[۵]

چکیده

یکی از مباحث مهم انسان‌شناسی؛ شخصیت است که در حکایت‌نویسی اهمیت گسترده‌ای دارد؛ چراکه روایت‌شناسی به دنبال طبقه‌بندی همهٔ رویدادها در یک نوع واحد است. قرآن‌کریم به ترسیم شخصیت‌ها توجه ویژه‌ای دارد که به توصیف شخصیت‌های هنری و ادبی می‌پردازد. همینطور از حکایات برای توصیف شخصیت‌ها در بسیاری از موارد استفاده کرده‌است. سورهٔ کهف یکی از مهمترین سوره‌های قرآن‌کریم از نظر تصویرپردازی شخصیت‌ها براساس نظریهٔ کنشی‌گریماس است. ایشان یکی از نظریه‌پردازانی می‌باشد که با کاستن از تعداد کنشگرهای الگوی پراپ سعی داشت الگویی جامع برای تمام روایات ارائه دهد. تحلیل و بازکاوی شخصیت‌های قرآنی، در شناخت عمیق‌تر و بیشتر این کتاب‌الهی براساس نظریه‌های جدید، تأثیر بسزایی دارد. این پژوهش به تحلیل شخصیت‌ها و نقش‌های کنشگر در داستان سورهٔ کهف بر اساس نظریهٔ گریماس می‌پردازد. شش نقش اصلی کنشگر شامل فرستنده، کنش‌یار، فاعل، هدف، دریافت‌کننده و ضد کنشگر شناسایی شده است. هدف این مطالعه بررسی کارکرد شخصیت‌ها از بُعد تصویری و تحلیل ساختار آن‌ها به روش توصیفی-تحلیلی است. این تحلیل به بررسی موقعیت رویداد شخصیت‌ها در داستان می‌پردازد و بینش‌هایی درباره تعامل شخصیت‌ها و تأثیر آن‌ها بر ساختار کلی روایت و درک معانی عمیق‌تر داستان ارائه می‌دهد.

کلیدواژگان: روایت‌شناسی عربی، سورهٔ کهف، شخصیت‌ها، روایت، گریماس، الگوی‌کنشی.

[۱] دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، إیران. karbala0375@gmail.com
[۲] استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکده الهیات و معارف اسلامی، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران. r.balavi@scu.ac.ir
[۳] نویسنده مسئول: دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، إیران. (نویسنده مسئول). m.pourabed@pgu.ac.ir
[۴] دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، إیران. alikhezri@pgu.ac.ir
[۵] دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، إیران. mohtadi@pgu.ac.ir

CC BY NC

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی